

## شرح رياض الصالحين باب وجوب الانقياد لله ورسوله

عبدالعزیز السدحان

وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم. قال المؤلف رحمه الله تعالى باب وجوب الانقياد لحكم الله ورسوله لحكم الله تعالى وما يقوله من دعي الى ذلك وامر بالمعروف ونهي عن المنكر. قال فلا ورب اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فلا وربك لا يؤمنون -

[00:00:00](#)

حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما. وقال تعالى انما كان قول المؤمنين ادعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا واولئك هم المفلحون. وفيه من الاحاديث حديث ابي هريرة المذكور -

[00:00:20](#)

في اول باب قبله وغيره من الاحاديث فيه. عن ابي هريرة رضي الله عنه قال لما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم له ما في السماوات وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله اشدد -

[00:00:40](#)

كذلك على اهل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بركوا ثم بركوا الى الركب فقالوا اي رسول الله كلفنا من الاعمال ما نطبق. الصلاة والصلاة والجهاد والصيام والصدقة -

[00:01:00](#)

وقد انزلت عليك هذه الاية ولا نطبقها. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتريدون ان تقولوا كما قال اهل الكتابين احلى كتابين من قبلكم سمعنا واصينا بل قولوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير. قالوا سمعنا واطعنا غفران -

[00:01:20](#)

ربنا واليك المصير. فلما فلما اقتربوها القوم ودلت ودلت بها ودلت بها ودلت بها السننهم ودلت بها السننهم. انزل الله تعالى في اثرها امن رسول ما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسوله لا نفرق بين احد من رسوله -

[00:01:40](#)

قالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير. فلما فعلوا فلما فعلوا ذلك نسخها الله نسخها الله تعالى فانزل الله عز وجل لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت. ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا -

[00:02:10](#)

قال نعم ربنا ولا تحمل لنا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا قال الله نعم ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قال الله نعم واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين. قال الله نعم رواه مسلم -

[00:02:30](#)

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على رسول الله اما بعد. هذا الحديث العظيم ادخله الامام النووي رحمه الله تعالى تحت باب وجوب الانقياد الى حكم الله تعالى ورسوله. وصدرة بايتين فلا ورب -

[00:02:50](#)

لا يؤمنون قد تقدم الكلام عنها وعن الاية الاخرى. ثم ذكر او اشار النووي الى ان في هذا الباب اب ما تقدم من حديث ابي هريرة يشير بذلك الى قوله عليه الصلاة والسلام ذروني ما تركتكم فانما اهلك من كان قبلكم -

[00:03:10](#)

كثرة سؤالهم واختلافهم على انبيائهم. هذا الحديث الذي يرويه الصحابي الجليل الحافظ ابو رضي الله تعالى عنه يحكي فيه حال الصحابة عندما انزل الله تعالى الايات الثلاث الاواخر من سورة البقرة لله ما في السماوات وما في الارض والاية التي بعدها امن

[00:03:30](#)

والاية التي بعدها لا يكلف الله. لما نزلت هذه الايات الثلاث اشدد ذلك على الصحابة. وشق ليس اعتراضا على حكم الله بل لما اصابهم من الحرج. ولانهم يعلمون ان ان في ذلك مشقة عليهم فاشدد الوضع عليهم واتوا الى النبي عليه الصلاة والسلام لا -

[00:04:00](#)

ركبهم من الهم والخوف والقلق. فقالوا يا رسول الله كلفنا امورا نطبقها. امرنا بالصلاة فصلينا. امرنا بالزكاة فزكينا. امرنا بالصيام فصمنا وهكذا. لكن جاءت آيات او جاءت تكاليف لا نستطيعها -

[00:04:30](#)

محاسبة الله لما في نفس العبد من الصعوبة بمكان ان يتخلص الانسان مما يمر في نفسه من الخواطر والهواجيس. وهذه مشقة فيمر على خاطر الانسان وهو اجس لا يستطيع ان يذفعها. فيتخيل امورا عقديّة - [00:05:00](#)

وغيرها فاذا كان يحاسب عليها فلن ينجو احد لله ما في السماوات وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فالنفس تأتيها العوارض من الهواجس والخواطر - [00:05:30](#)

نازع الانسان نفسه فيذفعها تغلبه فلما اشتكى الصحابة هذا الامر الى النبي عليه الصلاة والسلام رباهم عليه الصلاة والسلام على التسليم والانقياد. وان العبد مهما جاءه امر من ربه سمعنا واطعنا. والله تعالى يعين عبده. الله ارحم بك من امك وابيك. ارحم بك من - [00:06:00](#)

وابيك واخيتك واخيتك. رأى النبي عليه الصلاة والسلام رأى. من سبي الغزو تضم طفلا الى صدرها. فقال عليه الصلاة والسلام هل ترون يخاطب اصحابه؟ هذه المرأة طارحة ولدها في النار - [00:06:30](#)

يعني انت لو ترى ولد عدوك لو ترى طفل يهودي ابو يهودي امي يهودية كم حالك له؟ الجبلة الانسانية الرحمة. فكيف اذا كان هذا الطفل ابن صديق لك كيف اذا كان من صلبك؟ كيف اذا كانت الام التي رأتها؟ اترون هذه المرأة طارحة ولدها في النار؟ قالوا معاذ الله يا رسول الله - [00:06:50](#)

وهي تقدر على الا تفعل. قال لا الله بعباده ارحم من هذه بولدها. فاراد النبي عليه الصلاة والسلام ان يرسخ او يزيد الرسوخ في نفوس اصحابه. اذا جاءكم الامر الالهي انما كان قول المؤمنين. اذا - [00:07:20](#)

الله ورسوله ليحكم ان يقولوا سمعنا واطعنا. سلم الامر لله وابشر بفرج الله. وابشر بما يسرك فقال لا تقولوا كما قال اهل الكتابين ان تأتون تشتكون؟ اين التسليم؟ اين كمال التسليم والانقياد - [00:07:40](#)

يريد ان يرسخ فيهم مبدأ التسليم. لا تقولوا كما قال اهل الكتابين اليهود والنصارى سمعنا وعصينا بل قولوا سمعنا واطعنا. فرضخ الصحابة ووطنوا انفسهم وقالوا سمعنا واطعنا. فانزل الله لا يكلف الله نفسا الا وسعها. لها ما كسبت من الحسنات. وعلى - [00:08:00](#)

عليها مكتسبة من السيئات. ثم جاءت الايات والبشائر الالهية. ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا واطعنا. نحن بشر ونخطئ النسيان ضد التذكر والخطأ ضد التعمد فقال الله قد فعلت اذا يا عبادي ان نسيتم او اخطأتم. وربنا ولا تحمل علينا اصرا - [00:08:30](#)

كما حملته على الذي من قبله. قال الله قد فعلت يدعون وربهم يقول قد فعلت. ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قال الله قد فعلت هذا من كرم الله واعفو عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا - [00:09:00](#)

قال الله قد فعلت. فالعبد اذا صبر جاءه الفرج. ولهذا هذه الايات الثلاث جاء في الحديث الصحيح من قرأ الايتين الاخيرتين امن الرسول ولا يكلف الله. من قرأها في ليلة كفتاه - [00:09:20](#)

قال بعض العلماء كفتاه عن قيام الليل وقيل كفتاه عما فاتته من اذكار والصحيح كفتاه عن كل سوء عن كل شر وقت قراءتها من غروب الشمس. من قرأ الايتين الاخيرتين من سورة البقرة في بين كفتاه - [00:09:40](#)

اذكار المساء اذا جاءت بعض الاذكار ذكر الليل فلا يقال الا عند غروب الشمس. اما اذا كان ذكر المساء فالمساء اوسع يدخل قبل الليل من بعد الزوال وقيل بعد العصر. وفق الله الجميع وصلى الله وسلم وبارك - [00:10:00](#)

قال رسول الله عن احكام الله يقال في كل دولة او الدول كثير من الدول لها قوانين وضعية ولها دساتير تشريعية وهناك لجان قانونية ولجان تشريعية ونسمع ونقرأ ونرى ان تلك القوانين - [00:10:20](#)

والدساتير تارة تحذف مادة تلغى وتارة تزداد مادة وتارة عدل مادة وتارة مادة فيها خصوص تجعل عامة او فيها عموم تجعل مخصوصة هذه الاحكام وضع بشر. واحكام البشر يعترضها النقص. والشطط والظلم - [00:10:50](#)

والفرق بين احكام الشرع واحكام البشر يكفي فرق واحد لكن من باب الايضاح والا الفرق الاكبر يكفي ان تقول ان احكام الشرع من وضع الخالق واحكام البشر من وضع المخلوق لكن من باب ايضاح الفروق احكام الشرع فيها الدوام والاستمرار صالحة لكل -

[00:11:20](#)

كل زمان ومكان مهما اختلفت احوال الناس وتبدلت امورهم وتباعدت اقطارهم اما احكام البشر والقوانين كما سمعنا في اول كلمة يعترينا تعديل وتقديم وتأخير وحذف الى اخره. ايضا من الفروق - [00:11:50](#)

ان كل مصلحة كل مصلحة حسية او معنوية في الدنيا والاخرة فقد تضمنتها احكام الله عز وجل اما احكام بشر لا رابعا كل مصلحة في القوانين الغربية طبعا في الغرب قوانين فيها اشياء فيها عدل وانصاف فيها الغاء محسوبيات كل قوانين الغرب التي - [00:12:10](#) فيها عدل وانصاف ففي الاسلام مثلها وخير منها. لكن الخلل في تطبيق المسلمين لاحكام الاسلام يقول بعض الناس الغرب ما عندهم واسطوات. الانسان ياخذ حقه ولو كان من اوطع الناس. هذي احكام الاسلام - [00:12:40](#)

لكن المسلمين فرطوا فيها. يقول بعضهم هناك تسن قوانين في المحاكم والمرور والطرق والامور الشخصية فيها انضباط يقال له كل امر فيه مصلحة للناس ولا في معصية ففي الاسلام مثله احسن منه. وانما الخلل في المسلمين. حتى ان احد مدراء - [00:13:00](#) سمعت في فرنسا لما حضر حفلا لبعض طلاب المسلمين اللي يدرسون في فرنسا من حوالي خمسين او اربعة وستين سنة يقول في كلمته قال انتم تشكروننا معشر الغربيين انتم يا مسلمون تشكروننا اننا استقبلناكم في جامعاتنا ودرسناكم كل ما تعلمنا او كل ما علمناكم من العلوم - [00:13:30](#)

التي درستوها العلوم الانسانية الفلكية الطبية اكثرها اخذناه من في الاندلس فهذه هي العلوم هي في الاصل منكم ولكم. عند المسلمون عز تاريخ مجيد. ويعود التاريخ المجيد والعز والشرف. اذا لزموا احكام الله - [00:14:00](#)

تمثل بها الكبير والصغير الحاكم والمحكوم. لا اقليميات لا قليات لا محسوبيات. فشاهد المقال ان احكام الاسلام فيها الفلاح الحسي والمعنوي. وفيها الخير والمصلحة في جميع جوانب الحياة سافر الغرب وسافر بعضنا الغرب ورأينا النظام والانضباط في امور دع عنك الامور السيئة يتكلم عن امور - [00:14:30](#)

فاذا بحثت في احكام الاسلام وجدت ان الاسلام قننها وشرعها منذ ان انزل الله احكامه لكن الخلل في المسلمين انفسهم او في كثير من المسلمين انفسهم. الله اسأل ان يجمع شمل - [00:15:00](#)

وان يعيد اجمع كلمتهم على كلمة التوحيد وان يوفقهم لصالح امور دينهم ودنياهم شكر الله لكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:15:20](#)